بصحب الملوك بالمداراة وافراط البذل وكان يقال انما
سعد الفصحا بالملك اذا كان سعيد المقصد والعقل
فان لم يكن كذلك شقي بها الفصحا وسعد به والملق
وهذا الان الناصح يشق على من ينصح له من عقله وبالعقل
يدرك العقل وكان يقال ان اشر القوم ان نصرنا لنصح
على من ينصح لك بالعنف وان سترا الصواب على من
هتك لك حجاب الستر وكان يقال اولى الفصحا
العقلا بقولك منه واقبالك عليه من كان سعادتك
شرطا في سعادته وعلقا لها ومن كنت بهذه الصفة
صعبة لك شي لمصيبته وذبه عنك ذب عنهم قال
اجلس لبهرام انه قد سيا في بهرام ابن الملك يا طهارة
المشرع لما اظهر به البر من الفصحا اذ كان الملك
قد استعمله على عمل لا بد للعامل فيه من اظهار البر واللطافة
وان من صحب الملوك بما لا يوافقها تحركت عليه بالغضب
ولا اسمع هذا اظهر من ذلك بما نظر خلافه فان
الدنيا تسهل عن الطبع تقول الخطباء ان على الشعر ولكن
لننا تامل من الملك العقبة التي ذكرها نعيب العقلا
يظهر له حسنها وذلك ان الملك استعمل على شرابه

بهرام واوقف متقدسا الحرب وتقاوها فاخس يزدجرد
بقايتهم واكرم منزلهم جلوسا فاحسن صلة اليتيم وضاعف
تشريفه وشرحه وامسك الله بهرام عنده واحسن بهرام حلت
لعلو نفسه به فكان يزدجرد فظا غليظ القلب عسوفا
شديد الكبر غليظ الحجاب مجتريا على سفك الدما واغتصاب
الاموال ولذلك سمي الاثيم فعامل ابنه بهرام بالقسوة
التي طبع عليها واتعبه وكثير واستعمل على شرابه فنزم
بهرام مما ناله من ابيه فلما عيل صبره وضاق ذرعه شكا
ذلك الى جليس من جلسائه ثم اقبل عليه وقال
له ما معناه خلا الله كربك واعلا كعبك واطاب ذكرك
في قلوب الامم وافواهها واكثب لغرك ملوك العرب
والعجم لجباههم ان اولى الناس ما تخاص النصيحة من
كان معروفا بها اومندوبا لها ومدعوا اليها ومخصوصا
عليها وانه كان يقال النصايح شبعه المنادي حسنه
العواقب مثل كالاد وبه تسوا اعمالها وتسير مالها وتذم
عليها وتمدح عنها وكان يقال الاميرين يصحب الملوك
بالدوب على الخدمه والمبالغه في النصيحة والحاير

بغي

Copyright © King Saud University